

تاج العروس من جواهر القاموس

والذَّرَرِيَّةُ فُعْلِيَّةٌ من الذَّرَرِ وهو الذَّشَرُ أو الذَّمْلُ الصَّيْغَارُ وهو بالضمِّ وكان قِيَّاسُهُ الْفَتْحُ لَكِنَّهُ نَسَبُ شَذَّ لَمْ يَجِيئْ إِلَّا مَضْمُومَ الْأَوَّلِ وَنَظَرَهُ شَيْخُنَا بِدُهْرِيٍّ وَسُهْلِيٍّ وَيُكْسَرُ وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِيهَا . وَقَالَ بَعْضُ الذَّحْوِيِّينَ : أَصْلُهَا ذُرُّورَةٌ عَلَى فُعْلُولَةٍ وَلَكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أَبْدَلَ مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ يَاءً فَصَارَتْ ذُرُّوِيَّةٌ ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَصَارَتْ ذُرُّوِيَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فُعْلِيَّةٌ أَقْيَسُ وَأَجَوَدُ عِنْدَ الذَّحْوِيِّينَ وَقَالَ اللَّيْثُ : ذُرُّوِيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ كَمَا قَالُوا سُرُّوِيَّةٌ وَالْأَصْلُ مِنَ السَّرَرِ وَهُوَ النِّكَاحُ . وَالذَّرَرِيَّةُ : وَلَدُ الرَّجُلِ . قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَصُولِ وَالْوَالِدِينَ أَيْضًا فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ قَالُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَآيَةٌ لَهُمْ أَنزَلْنَا حَمَلًا نَزَلَتْ ذُرُّوِيَّتُهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ " فَتَأْمَلْ . ج الذَّرَرِيَّاتُ وَالذَّرَارِيُّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الذَّرَرِيَّةُ : اسْمُ يَجْمَعُ نَسْلُ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لَكِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : " أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ : مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ الْحَقَّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : " لَا تَقْتُلْ ذُرُّوِيَّةً وَلَا عَسِيفًا " وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الذِّسَاءُ - لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : " حُجُّوا بِالذَّرَرِيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُّوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا " أَيْ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ وَضَرْبِ الْأَرْبَاقِ وَهِيَ الْقَلَائِدُ مَثَلًا لِمَا قُلِّدَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ . وَقِيلَ : كَذَبَ عَنْ الْأَوْزَارِ - لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . وَذَرَرٌ يَذُرُّ إِذَا تَخَدَّدَ . وَذَرَرٌ الْبَقْلُ وَالشَّحْمُ : طَلَعَا . وَفِي الْأَسَاسِ ذَرَرٌ الْبَقْلُ وَالْقَرْنُ : طَلَعٌ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : ذَرَرٌ الْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَذَرَرَتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ذُرُّورًا : طَلَعَتْ وَظَهَرَتْ وَفِي الْأَسَاسِ : ذَرَرٌ قَرْنُ الشَّحْمِ وَهُوَ مَجَّازٌ . وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِهَا . وَشُرُوقُهَا : أَوَّلُ مَا يَسْقُطُ وَهُوَ عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ وَكَذَلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبَاتُ . وَذَرَرَتِ الْأَرْضُ النَّبَاتُ : أَطْلَعَتْهُ وَقَالَ السَّجَّاجُ فِي مَطَرٍ : وَثَرَدُ يَذُرُّ بَقْلُهُ وَلَا يُقَرَّرُ حَ أَصْلُهُ . يَعْنِي بِالنَّزْدِ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ : أَصَابَنَا مَطَرٌ ذَرَرٌ بَقْلُهُ يَذُرُّ إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ يَذُرُّ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ وَإِنَّمَا يَذُرُّ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدَرٍ وَضَحَّ الْكَفِّ وَلَا يُقَرَّرُ الْبَقْلُ إِلَّا مِنْ

قَدَرِ الذَّرَارِعَ . ويقال : ذَرَّ الرجل إِذَا شَاب مُقَدِّمُ رَأْسِهِ يَذَرُّ فِيهِ بِالْفَتْحِ
 كَمَا نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ وَهُوَ شَاذٌ وَوَجْهُهُ الشُّذُوزِ عَدَمُ حَرْفِ الحَلَقِ فِيهِ .
 قَالَ شَيْخُنَا : وَإِنْ صَحَّ الْفَتْحُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي د
 ر . وَالذَّرَّارُ بِالْفَتْحِ : الْمَكْثَارُ كَالثَّرَثَارِ . وَذَرَّارُ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ
 الْعَرَبِ . وَالذَّرَارَةُ : بِالضَّمِّ : مَا تَنَاقَرَ مِنَ الذَّرُّورِ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ
 : ذُرَارَةُ الطَّيِّبِ : مَا تَنَاقَرَ مِنْهُ إِذَا ذَرَّرْتَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِصِغَارِ الذَّمْلِ
 وَلِلْمُنْبِثِّ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْهَبَاءِ : الذَّرَّ كَأَنَّهَا طَاقَاتُ الشَّيْءِ الْمَذَرُّورِ
 وَكَذَا ذَرَّاتُ الذَّهَبِ . وَالذَّرَرِيُّ بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ : الْخَرْدَلُ فِي آخِرِهِ : السَّيْفُ
 الْكَثِيرُ الْمَاءِ : كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الذَّرَرِ وَهُوَ الذَّمْلُ . مِنَ الْمَجَازِ : مَا
 أَبْيَنَ ذَرَرِيَّ سَيْفِهِ أَيْ فِرْعَنْدَهَ وَمَاءَهُ يُشَبِّهَانِ فِي الصَّفَاءِ بِمَدَبِّ
 الذَّمْلِ وَالذَّرَرِ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْيَوْمِ مَصْدَقًا ... وَطُولُ السُّرَى ذَرَرِيَّ عَضْبٍ
 مُهَنْدٍ يَقُولُ : إِذَا أَضَرَّتْ بِهِ شِدَّةُ الْيَوْمِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ مَصْدَقًا وَصَبْرًا
 وَتَهْلِيلًا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ ذَرَرِيَّ سَيْفٍ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ :

كُلُّهُ يَنْبُوءٌ بِمَاضِي الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ ... جَلَّي الصَّيَاقِلُ عَنْ ذَرَرِيٍّ
 الطَّبَّاعَا